الموروث الثقافي والتنمية السياحية الصحراوية– منطقة أدرار أنموذجا –

تاريخ استلام المقال: 2016/01/15 تاريخ قبول المقال للنشر 2017/12/14

د.باشيخ أسماء

جامعة أحمد دراية أدرار

البريد الالكتروني: asma.bachikh@yahoo.fr

الملخص:

يحاول هذا المقال تقديم توصيف للواقع السياحي في الصحراء الجزائرية من خلال الاسقاط الأنموذجي حول ولاية أدرار، التي تتميز بمعالم جغرافية ثقافية وفكرية ودينية تأهلها بإمتياز لتكون قطب سياحي مثمر من شأنه تزكية فرص التنمية، خاصة في ظل البحث عن البديل الاقتصادي بغية تحاشي لسعات الأزمة الاقتصادية المتنامية في كل مرة.

ثم إن الحديث عن السياحة يعني ضمنيا الحديث عن الموروثات الثقافية التي تعبر ضمنيا عن هوية مجتمع، وفكر حقب، وكذا مستوى ووعي ممارساتي، وهذا كله حاضر في البيئة الأدرارية من خلال محطاتها السياحية التي تتأرجح ما بين الانسحابية الرسمية المتأتية من عوامل موضوعية وأخرى ذاتية، الأمر الذي يدفع لممارسة هاته الأخيرة – السياحة– ضمن المستوى الشعبوي مما يجعلها عرضة للهرج الذي يقزم الكثير من تلك المعاني الثقافية والاجتماعية المرتبطة بها.

Résumé:

Cet article essaye d'éclaircir la vraie réalité du tourisme au sud algérien (Sahara), en particulier au niveau de la ville d'Adrar en relatant les manques et les besoins pour son organisation.Le manques d'organisation à aboutit à un désordre au niveau de la culture.

Dans cet article, on met en relief le rôle des intellectuels dans le secteur du tourisme afin de le développer surtout durant la crise économique que nous vivons. Il peut être le remplaçant économique.

مقدمة:

إن الحديث عن السياحة ضمن الحقل السوسيولوجي يقتضي بالضرورة الحديث عن البعد الثقافي والهوياتي والاجتماعي والتراثي للمجتمع القائمة فيه، الأمر الذي لا يُغفل ضمنه ضرورة الحديث عن معالم تنظيمها وتسيرها ضمن هيئاتها الرسمية التي من شأنها اعطاءها بعدا أمنيا وتخطيطيا هادف.

فالسياحة اطار حساس قائم على دعامتين أساسيتين أولها البعد الشعبي وثانيها البعد الحكومي، إلا أنه في الكثير من الأحيان قد يتوانى البعد الحكومي عن بسط واجبه الأدائي فيها مما يحيلها الى الممارسات الشعبية بكل عفويتها واعتقاداتها وارباكاتها وكذا تضادها أو اتفاقها ...الأمر الذي يكون ايجابيا في كونه يحفظ لهاته الأخيرة – السياحة– غلافها التقليدي الذي هو أصل متأصل فيها، كما قد يكون سلبيا لكونه عامل من عوامل الفوضى لغياب التنسيق والتوجيهية فيه نحو الهدف.

كما أن الحديث عن السياحة الصحراوية على وجه الحصر يحيلنا للحديث حول خصوصياتها المتمايزة عن غيرها من الأطر السياحة في الجزائر، والتي تستمدها أساسا من مميزات البيئة، والذهنية، والتاريخ المرتبط بالمنطقة، وعلى غرار ذلك المجتمع الأدراري الواقع بالجنوب الغربي المتمازج في إثنياته الثقافية (العربية والأمازيغية)، وكذا بجغرافيته الرملية والأثرية و الصخرية ...وغيرها من المؤشرات السياحية الجاذبة بها و التي نحاول الاسترسال فيها من خلال الاجابة عن السؤال المحوري لهذا المقال والذي مفاذه ما يلي: ما واقع السياحة الصحراوية بالجزائر(أدرار) وما علاقتها بالهرج الاعتقادي في ظل اللاهتمام الرّسمي؟

أولا: مفهوم التنمية والتنمية المحلية:

1. التنمية: مفهوما وغاية

يعد مفهوم "التنمية" développement من بين المفاهيم التي عرفت جدلا تعريفيا كبيرا نتيجة ارتباطها بمفاهيم أخرى قد تحمل ذات المعاني الاصطلاحية لغويا أو دلاليا، وكذا نتيجة التطور التاريخي الذي اعترى هذا المفهوم مما ساهم في اتساعه في كل مرة واحتواءه لفضاءات أخرى جعلته أكثر ضبطا وأكثرا منهجية واجرائية لمختلف التخصصات.

ومن بين هاته التعريفات يمكن أن نقول أن "التنمية هي عبارة عن عملية شاملة و متكاملة يتوقف نجاحها على ما يقوم به البشر من جهد متعدد الجوانب والأشكال؛ حيث أن هاته الأخيرة . التنمية . شاع الحديث عنه كمفهوم عقب الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص لما نجم عنها من مشكلات اجتماعية بارزة دفعت بدول العالم إلى بذل جهود مضاعفة لتغيير أوضاعها وتحسين أحوالها المادية، لذا ارتبط هذا المفهوم بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي وما يعنيه ذلك من تغيير في بنية الاقتصاد بتعدد قطاعات الإنتاج وتطور خدمات الصحة والتعليم وما شابه ذلك"[1].

وهكذا يمكن القول بأن التنمية مشروع إحياء حضاري ضخم وشامل يستند على القبول الإرادي لأفراد المجتمع وينبع من إيمانهم بجدوى هذه العملية وأهميتها في تحقيق مصالحهم الحيوية ومتطلباتهم الحياتية، وفي تمكين المجتمع من التجدد ذاتيا عن طريق تحرير العقل من الأفكار المناهضة للتغيير والتجديد والتي تقف حائلا دون بلوغه مرحلة الإبداع التي يتمكن بها من إنجاز تقنياته

[1] عبد العزيز بن عبد الله السنبل، دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ص 5

المادية الضرورية لتحقيق مشروعه الحضاري المنشود بدلا من الاستعانة بالغير والارتهان له.

2. التنمية المحلية:

ليس ببعيد عن المفهوم العام للتنمية نجد مفهوم "التنمية المحلية" الذي يعد مفهوما حديثا للأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محدودة، حيث أنه يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مما من شأنه احداث تغير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق اثارة وعي البيئة المحلية على اعتبار أن الوعي يجب أن يكون قائما على أساس المشاركة في التفكير والاعداد والتنفيذ[1].

وهي أيضا عملية الوصول بالإنسان الى حد أدنى لمستوى المعيشة لا ينبغي أن يقل عنه باعتباره حقا لكل مواطن تلتزم به الدولة وتعززه الجهود لتحقيق كفاءة استخدام الامكانيات المتاحة والحلول الذاتية لسد الثغرات التي تبدو على مستوى هذا الحد مما لا تسعفها موارد الدولة[2].

فالتنمية المحلية بذلك هي تلك الخطط الواعية التي تجعل من بقعة محددة المعالم "تعد جزءا من كل" مكانا راقيا للعيش الاقتصادي والاجتماعي والترفيهي والحضاري عموما، وهي ما يدخل في اطار تنمية القرى والأرياف والمحافظات والمناطق المحدودة في جغرافيتها والتي تعني مجتمعا بعينه.

3.العوامل المساعدة على التنمية:

أ/ عوامل ذاتية:

1. الايمان بإمكانية الاصلاح والتقدم، أي الايمان بإمكانية تغير أنماط الحياة السائدة والواقع الثقافي من خلال التغير المخطط.

[1] سبتي وسيلة، تمويل التنمية المحلية، ايتراك للطباعة والنشر، ب ب، 2009، ص 47.

[2] نفس المرجع، ص 47.

2. الطوعية والعون الذاتي أي توافر الهيئات الطوعية القادرة بتعاونها مع الأجهزة الحكومية على تحقيق التقدم بكل حرية وديمقراطية.
3. التحفيز والاستثارة أي تحفيز الأفراد واستثارة جهودهم للمشاركة في عملية التنمية.
4. الخدمة والتضحية بالذات، أي قيام الأفراد والقائمين على التنمية بأدوارهم كرسالة وواجب وليس كعمل مأجور .

ب/ عوامل موضوعية:

1. أن تصدر برامج التنمية عن الحاجات الأساسية للمجتمع استجابة للحاجات التي يشعر بها الأفراد ويعبر عنها صراحة.
2. أن تهدف برامج التنمية الى زيادة فاعلية مشاركة الأفراد في شؤون مجتمعهم المحلي واعادة احياء نظام الحث المحلي على أساس أكثر فعالية.
3. اكتشاف وتدريب القيادات المهنية المحلية من باب أولى.
4. ضرورة التركيز على مساهمة الشباب والنساء في برامج التنمية من خلال برامج التربية ونوادي الشباب...
5. بث خطة تنمية متوازنة على المستوى الوطني لكون الجماعات المحلية عاجزة بمفردها عن مواجهة الكثير من مشكلاتها[1] .

ثانيا:تعريف السياحة والتنمية السياحية:

1. مفهوم السياحة: تعد السياحة Tourisme قطاعا حيويا وخصبا يُعتمد عليه كدعامة تنموية للنهوض بالمجتمع في مختلف مجالاته على اعتبار أن السياحة هي "ظاهرة اجتماعية وانسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان اقامته

[1] نفس المرجع، ص 47.

الدائمة الى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 12 شهر بهدف تلبية المطالب الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية..."[1] .

وهي حسب المنظمة العالمية للسياحة اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة واشباع لحاجات السائح[2] .

أما في تعريف الباحث (HUNZIKER) مؤسس البحث السياحي تعد عبارة عن مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يذر ربحا لهذا الأجنبي[3] .

2. السياحة الصحراوية: هي كل اقامة في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والثقافية و التاريخية، مرفقة بأنشطة متعلقة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واكتشاف...

كما تعرف أيضا بأنها كل النشاطات الناتجة من سفر و اقامة الأشخاص في منطقة صحراوية معينة لفترة أكثر من 24 ساعة و أقل من سنة، بحيث تشمل كل النشاطات الخاصة بزيارة الواحات، الأماكن الأثرية والثقافية في تلك المنطقة الصحراوية سواءا داخل الوطن أو خارجه ولا تكون بغرض العمل أو الاقامة الدائمة[4].

3. التنمية السياحية: تعد التنمية السياحية مصطلح هجين ما بين المفهومين السابقين (تنمية/ سياحة) لكونهما وجهان لعملة واحدة فالتنمية تُخلق بالسياحة والسياحة رافد من روافد التنمية، حيث يُقصد بها "مختلف البرامج التي تهدف

---

[1] محي محمد مسعد، الاطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ب ت، ص 61.

[2] أحمد ماهر عبد السلام أبو قحف، تنظيم وادارة المنشأت السياحية والفندقية، ط2، المكتب العربي الحديث، مصر، 1999، ص 67.

[3] Robert Lanquar , Le tourisme international. Que sais-je ,5ème édition Presses universitaires , paris , 1993, p10.

[4] نوري منير،" أهمية الاتصالات التسويقية في تنمية السياحة الصحراوية بالجزائر"، ملتقى دولي حول:السياحة الصحراوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بسكرة، 11 مارس 2012.

الى تحقيق الزيادة المستقرة و المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الانتاجية في القطاع السياحي"[1] .

لكون أن الغاية منها هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، إلا أنها تتطلب تدخل التخطيط باعتباره أسلوبا علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع[2].

أي يُقصد بها ذلك البعد التنموي الذي يأخذ السياحة كمعول له لتحقيق الكسب المادي والمعنوي في مختلف المجالات، و من ثمة اعتبارها أداة فعالة في يد الدولة من شأنها النهوض بالمجتمع اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

حيث ترتكز هاته الأخيرة . التنمية السياحية . على عدة عناصر نوجزها فيما يلي[3]:

1) عناصر الجذب السياحي Attraction وتشمل العناصر الطبيعية Natural Features مثل : أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان man- made- objects ، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية .

2) النقل Transport بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.

3) أماكن النوم Accommodation سواء التجاري منها Commercial كالفنادق وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار .

4) التسهيلات المساندة Supporting Facilities بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ....

---

[1] أحمد الجلاد، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، مصر، 2002، ص 43.

[2] كافي مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية لتنمية الاقتصادية، دار الفرات، ب ب، 2006، ص 106.

[3] نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين، مجلد 28، عدد 3 ب ب، 2006، ص 19.

5) خدمات البنية التحتية Infrastructure كالمياه والكهرباء والاتصالات ....

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

ثالثا: أهمية السياحة: تعرف السياحة بأهميتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية نوجز أهمها فيما يلي:

1. خلق مناصب العمل.
2. تدفق رؤوس الأموال الأجنبية.
3. تساهم في التعبئة النفسية الإيجابية بتجديد طاقات السياح.
4. تمازج الثقافات وتثاقف الوافدين في نوع من الأخذ والرد في السلوكات والعادات الثقافية فيما بينهم.
5. تحسين العلاقات بين الدول.
6. زيادة صب العملة الصعبة.
7. تحسين الظروف المادية والحضرية للمجتمع.

رابعا: مدخل تعريفي بمنطقة أدرار (توات):

1) التعريف من حيث الموقع والتسمية:

إنّ أهم ما يميز دولة الجزائر هو صحراءها الواسعة التي تُميّزها عن غيرها من الدول المجاورة خاصة بما تزخر به من خيرات باطنية وظاهرة والتي نجد جزءا كبيرا منها يعرف باسم "**منطقة توات**" أو "**أدرار**".

«وتوات هي عبارة عن مجموعة من واحات الصحراء الجزائرية الواقعة جنوب القطاع الوهراني وشمال الأهقار...أما مصدرها أي مصدر كلمة "**توات**" فقد حدث فيه خلاف كبير فمنهم من قال أنّ أصل الكلمة "**تكرورية**" بمعنى وجع الرِجل، اثر إصابة أحد الملوك المارين بالمنطقة في رجله ومنهم من قال أن اسم "**توات**" تطلق على أحد القبائل الملثمين من سكان الصحراء، ويرى البعض

أن أصلها أعجمي فقد أطلقتها قبائل "**لمتونة**" عندما التجأت في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي إلى المكان بعد أن وجدوا المكان يناسبهم أي **(يواتيهم)**»[1].

«أما الرأي الذي أسهب في تفسيره وشرحه الشيخ "**سيد البكري**" حيث قال في سنة 518 هـ حين غلب "**المهدي**" الشيعي سلطان الموحدين على المغرب بعث قائديه "**علي بن الطيب**" و"**الطاهر بن عبد المؤمن**" لأهل الصحراء وأمرهما بقبض الأتوات، فعرف أهل هذا القطر بأهل الأتوات...ونرى "**البكري**" يعلق على هذه الرواية قائلا أنها الرواية الأصّح، ولهذا اللفظ مسند في العربية إذ قال في المصباح "**التوت**" هو الفاكهة والجمع "**أتوات**" فعرف أهل هذه البلاد بأهل الأتوات، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار "**توات**" بعد حذف التعريف والمضاف وصار هذا الاسم على القطاع الصحراوي من "**تبلكوزة**" إلى "**عين صالح**" وهذا التفسير اعتده الكثير من المؤرخين.[2]

فتوات هي قطاع صحراوي تختلف دلالات تسميته باختلاف اللغة العائد إليها (البربرية، العربية) إلاّ أنه مع نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر هجري استبدل اسم إقليم توات "**بأدرار**" وكان ذلك تحديدا مع دخول الطلائع الأولى للاستدمار الفرنسي 1900 م...وهي أي "**أدرار**" كلمة بربرية تعني الحجر أو الجبل[3] .

والشائع أن كلمة "**توات**" تطلق على المنطقة الوسطى للإقليم، كما تطلق على الإقليم ككل بمناطقه الأربع **(قورارة، توات، تيدكلت، تانزروفت)** أي تطلق على

---

[1] أحمد مريوش ،الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،الجزائر،200،ص 182.

[2] أحمد جعفري، «المخطوطات التواتية (ولاية أدرار) وأعلامها في الخزائن والمكتبات الافريقية»،مجلة الواحات، المركز الجامعي غرداية، غرداية، العدد الأول،2006، ص 182.

[3] الصديق حاج أحمد ، التاريخ الثقافي لإقليم توات، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار، 2003، ص 35.

ولاية أدرار عموما فنقول فلان تواتي أي من ولاية أدرار وقد لا يكون بالضرورة من المنطقة الوسطى تحديدا في الإقليم.

وعلى العموم «تقع ولاية أدرار في أقصى الجنوب الغربي، يحدها شمالا ولاية البيض ومن الشمال الغربي بشار، ومن الغرب ولاية تندوف، ومن الجنوب دولة مالي ومن الجنوب الغربي دولة موريتانيا، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية، تتربع على مساحة قدرها 447963 كلم »[1] وبتعداد سكاني يقدر بـ 397914 نسمة/ كلم[2] حسب آخر احصائيات 2008 [2]، إلاّ أن أغلبيتهم يتمركزون في المناطق الشمالية من هذه المساحة الشاسعة.

صورة رقم (01) : خريطة الجزائر موضحا عليها ولاية أدرار.

جدول رقم (01) : آخر احصائيات عن السكان بولاية أدرار حسب الديوان الوطني للاحصائيات (2008).

Population résidente des ménages ordinaires et collectifs (MOC) selon la wilaya de résidence et le sexe et le taux d'accroissement annuel moyen (1998-2008)

Wilayas	الذكور	الإناث	المجموع	معدل النمو	الولاية
	Masculin	Féminin	Total	Taux d'accroissement	
Adrar	203836	195878	399714	**2.6**	أدرار
Chlef	502470	499618	1002088	**1.6**	الشلف
Laghouat	232517	223085	455602	**3.8**	الأغواط
Oum El Bouaghi	314084	307527	621612	**1.9**	أم البواقي
Batna	565320	554472	1119791	**1.6**	باتنة
Bejaia	465612	446965	912577	**0.6**	بجاية
Biskra	365040	356317	721356	**2.3**	بسكرة

[1] ولاية أدرار، أدرار جوهرة الجنوب ، ولاية أدرار ، أدرار ،دت، ص2.

[2] الديوان الوطني للاحصائيات ONS.2017/11/9 ،

أما عن موقعها الفلكي فهي تقع بين خطي طول 1 درجة شرقا و3 درجات غربا وبين دائرتي عرض 20 إلى 30 درجة شمالا[1].

من هذا نجد أن لولاية أدرار موقع مميز إذ هي بوابة لدول أخرى كموريتانيا و مالي، كما أنها تصل الجنوب الغربي بالجنوب الشرقي وتصل الشمال الجزائري بالجنوب الافريقي الأمر الذي يعزز البعد التجاري والبعد الثقافي وكذا البعد السياحي.

2) التعريف من حيث المناطق الاثنوغرافية بالمنطقة:

إن إقليم توات هو في الأصل مقسم إلى أربع مناطق كبرى هي :**قورارة، توات، تيدكلت تانزروفت** وهذا ما توضحه الخريطة التالية:

صورة رقم (02): خريطة توضح المناطق الأربع بإقليم توات.

إذن تقع قوراة شمال الاقليم وتيدكلت وتوات تحتل الوسط، وفي نهاية الاقليم نجد تانزروفت التي تقع في جنوبه كما أنه عند حديثنا عن مناطق اثنوغرافية يعني الحديث عن مراكز ثقافية متباينة تشكل المزيج الثقافي بالمنطقة وعلى العموم تُحدد هذه الأقاليم الأربع كما يلي:

[1] نفس المرجع، ص 3.

❖ **قورارة:** و مقرها تيميمون بها مجموعة قصور منتشرة أغلبها حول الكثبان الرملية الهائلة على الحدود الجنوبية للعرق الغربي الكبير تمتد من قصر تبلكوزة شمالا إلى قصر تسابيت جنوبا[1].

توات: وتسمى المنطقة الوسطى وعدد قصورها ثلاث مئة قصر وتتواجد بهذه المنطقة عاصمة الإقليم أي (أدرار).

❖ **تيدكلت:** "**تيديكلت**" **هي كلمة باللهجة التارقية وتعني** "**كف اليد**" لأن خريطتها تشبه كف اليد، وهي تقع في أقصى الشرق من الواحات التواتية وجنوب هضبة تادمييت ويبلغ عدد قصورها خمسين قصرا [2]

❖ **تانزروفت:** وقد ضُمت حديثا لإقليم توات وفيه تبدأ الصحراء الكبرى والفراغ الهائل الذي يسمى بتانزروفت والذي يمتد إلى غاية حدود مالي أين تظهر الحياة من جديد.

فإذن تكون هذه الأقاليم الأربع بما تحويه من خصوصيات ثقافية من شأنها أن تعبر عن المشهد الثقافي لولاية أدرار سواءا من حيث لهجاتها أو عاداتها أو قبائلها...أو غيرها من الخصوصيات الثقافية الأخرى.

خامسا: اسهام الموروث الثقافي في تنمية السياحة بأدرار:

تحظى منطقة أدرار على غرار مناطق الجزائر بإطار اجتماعي وثقافي مميز، كونها تتمتع بثروة زاخرة من حيث عاداتها وتقاليدها ومعمارها الخاص بها، كما أنها منطقة يشتهر عنها الورع الديني والبساطة والصبر، هذا الذي يعد في الحقيقة ناتج عن خصوصية الموقع والمناخ وكذا التاريخ الذي مرت به هاته الأخيرة، فهي بكل المقاييس لها موروثها الثقافي الذي يفرض نفسه كموروث مميز يعطيها سمة السياحية ويشد الأنظار نحوها.

[1] نفس المرجع، ص 3.

[2] أحمد مريوش،مرجع سبق ذكره، ص 182.

ومن بين أهم مجالاتها السياحية نجد مايلي:

❖ **السياحة الدينية:** ويمكن أن ندرج هنا الزيارات وتقاليد الطرق الصوفية المنصهرة في أبنية الزوايا بالمنطقة حيث تعد هاته الأخيرة (الزوايا) عامل جدب للكثرين الطالبين للبركة أو للعلم "كزاوية الشيخ بلكبير" المعروفة على المستوى الوطني والذي تعد مقصد سياحي بامتياز "وزاوية بلقاسم" وغيرهما، كما أن هاته الزوايا ترتبط بالأولياء الصالحين الذي يقيمون لهم وعدات كبيرة ومعتبرة تسمى بالزيارات .

حيث هاته الأخيرة . الزيارات . عبارة عن احتفالات دينية مرتبطة كما سبق الذكر ببعض الأولياء الصالحين حيث تحيا لها المواسم وتقام ذكراها بقراءة القرآن ورقصة البارود والحضرة...وغيرها من أنماط الاحتفال الشعبي كما نجد أن لكل ولي يوم ثابت و محدد لزيارته يحدد بيوم وفاته في الغالب و في أحيانا أخرى يحدد بالاحتكام لاعتبارات غير ذلك كالتزامن مع أسبوع المولد النبوي أو محرم أو أيام دينية أخرى "فتذبح على اثر ذلك الأنعام ويأتي الناس من كل صوب من داخل ولاية أدرار ومن خارجها، أين يكون فيها فرصة للتثاقف بين الحاضرين لها ليتم بذلك امتزاج الثقافة الوافدة مع الثقافة المحلية فيحصل التبادل والتعارف والانفتاح على الآخر مهما كان موطنه وانتمائه العقدي"[1] .

فهاته الزيارات هي بذاتها محتوى طقوسي يتألف من عدة محطات منها ما يسمى بـ: "الفاتحة" التي تعد مناسبة لاجتماع الناس (بعد العصر/ أو بعد المغرب) ويتم فيها الدعاء والتوسل بالولي وطلب بركته؛ و "السلكة" وهي أن يقرأ القرآن جماعيا في المسجد أو بالقرب من الضريح وختمه كاملا، ثم "التلباس" وهي أن يغطى الضريح بقماش يفضل أن يكون أخضر أو أبيض

[1] باشيخ أسماء،«الزاوية وبعد القبيلة في منطقة توات»، مجلة الحياة، معهد الحياة وجمعية التراث غرداية، 2012، العدد 16، ص 284.

ليتجدد لباسه؛ ناهيك عن صبغ الضريح في كل عام مع موعد الزيارة وهو ما يسمى بـ "التجيار" وهكذا...

جدول رقم (02)عدد الزيارات بحسب الأقاليم الثقافية بالمنطقة.

الاقليم	عدد الزيارات
اقليم تنجورارين	87
اقليم توات	73
اقليم تدكلت	41
المجموع	**201**

المصدر: محمد صالح حوتية، توات والأزواد، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007، ص587.

وهذا اضافة الى الخزائن والمخطوطات التي تعد مقصد للزوار الباحثين عن تاريخ المنطقة والوافدين اليها، حيث وجد بولاية أدرار ما لا يقل عن **12 ألف** مخطوط موزعة على حوالي **50 خزانة** من قورارة شمالاً حتى تيديكلت جنوباً، إلا أن معظم هذه المخطوطات معرضة للتلف والضياع، بسبب طرق الحفظ التقليدية (عدم رقمنتها)، وعدم موافقة أصحابها على ترميمها أو وضعها في أيدي المؤسسات الوطنية المخولة بصيانة المخطوط القديم.

هذا مع العلم أن هاته المخطوطات تتناول موضوعات متنوعة كالفقه والحديث وتفسير القرآن بالإضافة إلى الفلسفة وعلم الفلك والزراعة [1].

[1] بن زغيبة، "خزائن المخطوطات الخاصة بولاية أدرار الجزائرية بين تشدد المالكين ورغبة الباحثين"، ، مجلة أفاق الثراث والثقافة، دبي، 2008، العدد 61، ص4.

جدول رقم (03): الخزائن الأكثر شهرة بولاية أدرار.

اسم الخزانة	صاحبها	عدد مخطوطاتها	مكانها
الخزانة البكرية	الحاج عبد الحق القاضي	25000	تقع في تمنطيط
خزانة بلعالم	محمد باي بلعالم	1500	تقع بأولف
خزانة بلكبير	الحاج محمد بالكبير	1500	أدرار
خزانة المطارفة	محمد الطيب	600	المطارفة
خزانة بالوليد	بالوليد محمد	500	بوكان
خزانة حسن	الحاج حسن	400	أنزغمير
خزانة بني يلو	/	240	بودة
خزانة سليماني	سليماني علي بن محمد	200	أدرار
خزانة المغيلي	/	150	زاوية كنتة
خزانة كوسام	/	150	كوسام

المصدر: بن زغيبة، مرجع سبق ذكره، ص 4.

❖ **السياحة التراثية** : وتتجسد هنا من خلال مجمل العادات التي تقوم بها منطقة أدرار والتي هي أساسا مرتبطة بمكنونها الثقافي من عادات وتقاليد وفلكلور حيث تعرف المنطقة بالعديد من هاته الأشكال نوجزها فيما يلي:

أ/ تحظى المنطقة بالعديد من أشكال الرقصات الفولكلورية كالحضرة، والبارود والقارقابو وبرزانة، الركبية الشلالي، النوبة...وغيرهم.

ب/ المهرجانات الثقافية وأهمها مهرجان "أهليل" المصنف من التراث العالمي في سنة 2005 والذي يقام دوريا في كل سنة بمنطقة تميمون، والأهليل مأخوذة من لفظ " أهل الليل" لأن هذا النوع لا يمارس عادة إلا ليلا وبالنسبة للذين يرون فيه صلة مباشرة بالإسلام فهم يعتبرون أنه من "التهليل" الذي هو ترديد

شهادة لا اله الا الله أما في اللغة السامية فتعني كلمة "تيهي ليم" المزامير والحقيقة أن هذا النوع يعج بالأذكار والابتهالات والمطالع التي يمجد فيها الواحد الأحد[1].

ج/ السبوع النبوي: وهو أيضا يقام بمنطقة تميمون حيث تؤرخ بعض الكتابات أن أصل الزيارات المرتبطة بالأولياء الصالحين هي زيارة السبوع بتميمون "أسباعي" بلغة أهل المنطقة وهو اليوم السابع من ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم أين تلتقي جموع مختلف القصور عند زاوية الحاج بلقاسم لإحياء هذا اليوم لكون هذا الأخير هو أول من أقامه نتيجة رؤية رآها في منامه "وكأن النبي يدعوه للإطعام في يوم السابع من ميلاده" فصدقت رؤيته، ليعتمد بعد ذلك احياء هذا اليوم الى يومنا هذا، مع العلم أن هذا الاحتفال بدوره قد صنف ضمن التراث العالمي في سنة 2015 [2] .

د/ الصناعات التقليدية: تعرف منطقة أدرار بالكثير من الصناعات التقليدية منها صناعة الجلود (أولف) واللباس التقليدي خاصة ذات الأصول المالية (مالي) ،والصناعة النسيجية (فاتيس) وصناعة السيوف...

هـ/ ثراث الفقارة: هذا الثراث الغابر في أصوله والذي يعد مقصد سياحي كونه شكل من هندسة اقتصادية واجتماعية عجيبة وعالية الدقة، وسمت كذلك (الفقارة) لكونها مأخوذة من مسمى الفقار أي فقاقير الظهر، وهذا لأنها تشبهها، بينما يرى البعض أنها مشتقة من الفقر، الذي هو الحفر من قولك فقر كذا إذا حفره[3].

جدول رقم (03): عدد الفقارات بحسب منسوب تدفق المياه (الوكالة الوطنية للموارد المائية).

---

[1] محافظة مهرجان أهليل، أهليل نشيد قورارة الأزلي، محافظة المهرجان، 2013، ص 25.

[2] مديرية الثقافة لولاية أدرار، سبوع النبي، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار، 2013، ص 11.

[3] مقدم مبروك، الفقارة في قصور توات و أحوازها، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، ص ص 52، 55.

عدد الفقاقير	كمية التدفق في الثانية	الملاحظة
797	0- 10 ل/ثا	معظم الفقاقير بتوات
48	10- 20 ل/ثا	معظم الفقاقير بتوات
07	20- 30 ل/ثا	فقاقير منطقة أوقروت
03	30- 40 ل/ثا	أولف _ تمقطن

المصدر: محمد الصالح حوتية، مرجع سبق ذكره، ص 98.

❖ **السياحة البيئية:** وهي المتمثلة فيما جادت به البيئة الجغرافية بالمنطقة جعلتها بيت مقصد للترفيه والتعرف عليها خاصة كثبانها الرملية الشاهقة الصافية والساحرة في منظرها، وكذا تشكل الأوردة المائية النابعة من الفقارات وتقسيمها الاجتماعي الذي يعد ذو مغزى عند أهالي المنطقة، ناهيك عن الكهوف والمغارات كمغارة "اغزر" وتمنطيط وغيرهما التي تحكي في مجملها حكاية أسطورة تاريخية عبرت المنطقة.

وهذا دون أن ننسى المادة الطينية بالمنطقة التي لها بعد ثقافي هوياتي لا يمكن التنازل عنه والذي تُبني به البناءات بالمنطقة بأسلوب يكرس الثقافة المحلية كثقافة الأقواس وبعض الرموز الأمازيغية التي تحمل دلالاتها أيضا فأرجاء مدينة أدرار كل منها يريد أن تتكلم عن هويتها في صمت يحكيه المعطى الرمزي المقدمة فيه والذي يتبدى ظاهرا لزوارها وساكينيها.

❖ **السياحة العلاجية:** كثيرا ما عُرف عن ولاية أدرار البعد العلاجي فيها نتيجة وجود الكثير من الأئمة بها والذين يمارسون الرقية اضافة الى عملهم كأئمة مساجد والذي يشهد لهم في الغالب بالتمكن والرزانة، ناهيك عن توافد الأفراد للمنطقة لغرض العلاج أيضا انطلاقا مما يتوفر في المنطقة من وحي الالاه "كالردم" في التربة الرملية الساخنة المساعدة على التخلص من أمراض

المفاصيل والروماتيزم، ناهيك عن وجود تلك المنابع المائية الجوفية الاستشفائية أهمها "عين بودة" و "عين تمنطيط" ..

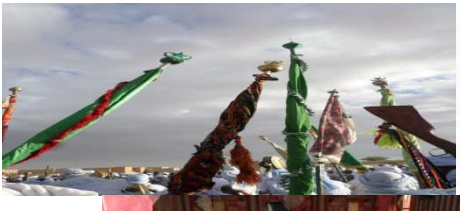

- **بعض الصور السياحية حول منطقة أدرار-**

❖ **<u>المرافق االسياحية (فنادق ومخيمات):</u>** بداية يمكن ملاحظة أن فيما يخص المرافق السياحية الإقامية لا تزال تعاني من النقص في تواجدها، ولكن هذا قد لا يظهر جليا، لكون سكان المنطقة يمتازون بالترحاب الفعلي للوافد، فيفتحون بيوتهم للزائر الغريب ليمكث متى شاء، ويسعدون بضيافته و اكرامه، خاصة اذا ما تزامن مجيئه والاحتفالات الشعبية بالمنطقة (زيارات، سبوع، أهليل...) مما يغطي الى حد ما هذا النقص في الهياكل الرسمية للإقامة السياح.

جدول رقم (04): المرافق الفندقية بولاية أدرار وطاقة استيعابها.

الاسم	مكانه	طاقة الاستيعاب
تيمي	أدرار	64 سرير
الرحمة	أدرار	60 سرير
الجامعة الافريقية	أدرار	60 سرير
قورارة	تميمون	184 سرير
اغزر	تميمون	64 سرير
مولاي حسين	تميمون	60 سرير

المصدر :مديرية السياحة لولاية أدرار.

جدول رقم (05): المخيمات بولاية أدرار.

الاسم	مكانه	طاقة الاستيعاب
أقرينج	أدرار	80
البستان	أدرار	70
وردة الرمال	تميمون	75
النخيل	تميمون	150

المصدر :مديرية السياحة لولاية أدرار.

سادسا: الممارسات الثقافية العرفية والسلوك السياحي بمنطقة أدرار[1]:

إن التنوع السياحي بمنطقة أدرار لم يغنها من الخلط بين عدة مفاهيم في سلوكاتها، حيث هذا الخلط يتمحور حول معاني الاصطلاحات التالية: الممارسة الثقافية، الممارسة الاعتيادية، الممارسة الترفيهية، الممارسة المعصرنة.

حيث هاته المصطلحات الأربع كل واحدة على حدى تُخلف وراءها العديد من المحتويات المكرسة لواقع بعينه فما بالك بانصهار كل تلك الممارسات الأربع في ذات الزمكان لتخلق مشهدا قد يكون هزليا وقد يكون رونقيا أنتروبولوجيا.

حيث أننا نعني بها مقصدا اجرائيا لتفكيك أشكال الهرج السياحي بالمنطقة، فالممارسة الثقافية نعني بها ذلك الوعي الذي نشكله ذهنيا حول ما نقوم به من سلوكات، أي الوعي بجدور ممارساتنا الاجتماعية وخلفياتها الفكرية والعقدية وأسطوريتها ومآلها الاستشرافي، في حين نعني **بالممارسة الاعتيادية** ذلك السعي لممارسة السلوكات الاجتماعية من باب التعود والقهر الاجتماعي، كمن يقوم بـ"الزيارة أو الوعدة" وهو لا يملك قوت يومه لكونه مجبر على القيام بها

[1] يعتبر هذا العنصر والموالي له (سادسا وسابعا) القراءة الشخصية للباحث من خلال معايشته الميدانية للظاهرة، أي يمثل تحرير شخصي يهدف الى قراءة الملاحظات الأمبريقية (سوسيولوجيا و أنتروبولوجيا) واقتراح ما يبدوا له من وجهة نظره حلا وتحليلا للواقعة المدروسة، فهي تمثل وجهة نظره الخاصة لا غير.

من باب التعود والا نظر له نظرة استهجان وتقصير بحق العادة كعادة، وهنا ربما نستحضر القهر الدركايمي للمجتمع على الفرد.

أما **الممارسة الترفيهية** فنقصد بها التفاعل مع العادات والتقاليد من باب الترفيه والتنزه والاستجمام، أي تفاعلا مفرغا من محتواه الثقافي فندخل في حلقة البارود أو الحضرة لنرقص وندندن ثم ننصرف لحال سبيلنا دون وعي بطبيعة ولا مغزى ولا معاني ما قمنا به، ولا لما هو عادة يقوم بها الأفراد وهكذا.

أما آخر مفهوم هو **الممارسة المعصرنة** وهي تلك النزعة الحداثية التي طغت على كل مجالات الحياة الثقافية وغير الثقافية، أين أصبحت الكثير من العادات والتقاليد تمارس كما هي في شكلها العام إلا أنها تنزح في مظاهرها وبهرجتها نحو الحداثة مثل ما نلاحظه في أكلات الوعدات وزي الفرق الفلكلورية ومحاكاتهما للحداثة....وغيرها.

إن امتزاج هاته المفاهيم في مجملها لا كل واحد على حدى يفترض أن يخلق وضعا راقيا للممارسة الاجتماعية مما يعطي مشهد سياحي حضاري، إلا أن هذا ما يغيب في الغالب لعدة أسباب أهمّها ذلك الانصراف الرسمي من تنظيم هاته الممارسات الثقافية خاصة تلك التي تتم في ظل توافد شعبي كبير، مما يجعل أفراد المجتمع يمارسون هاته العادات في نوع من العشوائية الشعبية المنظمة عرفيا، هذا العرف الذي بات يُقهر في كثير من الأحيان وكذا بسبب أفراد المجتمع أنفسهم الذي لم يعد يهمهم في تلك الممارسات سوى البعد الترفيهي و الاستجمامي هذا الاستجمام الذي نجده في كثير من الأحيان يمارس في جو صاخب يُخرج العادات والتقاليد من محتواها التراثي كلية وهذا ما يجعل الوضع مدعاة للهرج الذي انطلقنا منه؛ وأكبر مؤشرات ذلك هو ما نلاحظه نتيجة بروز ظواهرا طالما اعتبرت غريبة عن المنطقة التي تمتاز بمحافظتها،

كشرب الخمور في الزياراة وظاهرة القتل (مثل القتل الذي شهده "السبوع" بتميمون 2015)، وظاهرة التحرش الجنسي و ظاهرة الاختطاف....

ناهيك على أن ممارسة العادات والتقاليد بات يدعو الى العقلنة العلمية ليخرج أفراد المجتمع من مرحلة الدروشة كما يقول "مالك ابن نبي"، و لا بأس بالإبقاء على هذا المشهد في قالب أنتروبولوجي رمزي الدلالة لا الخرفي فيها، وهنا يتدخل العلم المعقلن لممارساتنا – فأن أُقبل ضريح ولي صالح والتشاجر لأجل الوصول لذلك– دروشة لا نقاش فيها، في حين الاعتقاد أن هاته الممارسة وهذا التقبيل مجرد رمزية لبركة الولي، هاته الأخيرة "البركة" التي هي بدورها رمزية أخرى تدل على المكانة والقيمة المعرفية والعلمية للولي ذاته.

بهذا سنصل إلى أن التقدير هنا موجه للعلم الذي أكسب الولي هاته المكانة لا للولي كشخص واسم أي لعطائه لا غير، وهنا تفرق الدروشة عن العقلنة العلمية الأنتروبولوجية وهنا يكون المسار نحو الخروج من الهرج الممارساتي مما سينعكس اجابا لا محالة على السياحة الأمر الذي سيكسبها الاستمرارية في ذلك.

سابعا:أهم معوقات التنمية السياحة بالمنطقة: نوجز فيما يلي أهم السمات التي تطغى على القطاع السياحي بالمنطقة والتي نذكر أهمها فيما يلي:

1. نقص الانفاق على المرافق السياحية.
2. عدم امتلاك ثقافة سياحية نتيجة الجهل بالبعد السياحي العميق للمنطقة ونتيجة الجهل بقيمة التراث كتراث واعتباره مجرد مخلفات للأجداد تجاوزه الدهر.
3. نقص الترسيخ الكتابي للتراث الشفهي حول المنطقة في معالمها الأثرية وحول تراثها الشفاهي كالفلكلور وغيره.

4. التلصص على الارشاد السياحي الذي أصبح مهنة من لا مهنة له والتي يقوم بها في الغالب أفراد لا يملكون المعرفة المتأصلة والكافية حول معالمهم السياحية مما قد يجعلهم يقزمون الكثير من المعالم دون وعي واعتباره مجرد آلية لذر المال بأقل الامكانيات.

5. الجهل العام لدى الجزائريين عموما حول معاني السياحة ؟؟ والسلوكات السياحية ؟؟ وتقزيم دورها في تلبية رغبة الاستجمام لا غير بعيد عن البعد الثقافي والعلمي لها فأغلب السياح هم من العامة الذي غرضهم الترفيه فحسب في حين نتساءل عن الخبراء والمختصين والأثرين و الأنتروبولوجين...

6. أفول الكثير من المعالم نتيجة عدم ترميمها لعقد من الزمن بل والجهل حتى أنها قطب سياحي يمكن أن يستثمر فيه مثل ما تعانيه مثلا "عين تمنطيط" وغيرها.

7. غياب التخطيط الهادف وغياب برنامج سياحي عام على المستوى المركزي فالجزائر تسير على خطة سياحية غير واضحة المعالم وغير دقيقة الخطى.

8. من ايجابيات المنطقة هو كون أهلها يمتازون بالضيافة وحفاوة الاستقبال مما يساعد الزوار على سرعة الاندماج والأمن مما يكرس حالة الرضا لديهم.

9. تحول الكثير من الممارسات الثقافية من اعادة انتاج للتراث وذاكرة الأسلاف الى مناسبات هرج تمتص منه صبغة المحلية والمحافظة، كالسهرات الصاخبة والمختلطة وكذا تكريس عادات لا محلية فيها كالاحتفال برأس السنة و الانحلال الأخلاقي فيها كشرب الخمور و غيرها التي تعد غريبة عنا جملة وتفصيلا.

10. التدخل الشباني غير الايجابي في بعض الأحيان مما يحول المشهد الاحتفالي الى ظواهر سلبية كالشجارات والقتل والتحرش...والايجابي في أحيان

أخرى كمحاولة الشباب تلبس عادات أبائهم والاندماج في ممارستها والفخر بمكنونها.

11. غياب وجود برنامج سياحي ولائي مسطر سنويا لتفعيل وتنشيط المنطقة في هذا المجال فكل المناسبات السياحية الموجودة بالمنطقة تحركها أيادي شعبية من باب ممارسة العادة أكثر منها رسمية وان انعدمت هاته الاحتفالات الشعبية السياحية انعدم مآل البعد السياحي بالمنطقة.

12. حاجة السياحة الى أن تصبح رسالة قبل أن تكون منبعا لإنقاذ الدولة من الهلاك الاقتصادي.

خاتمة:

تعد السياحة مرفأ اطمئنان للبلدان المتميزة باستقرارها الأمني والمتنوعة في منابعها السياحية، إلا أن هاته الأخيرة في بعض الأحيان نجدها بحاجة أيضا الى ثقافة سياحية واعية والى رسالة هادفة متأتية نتيجة تخطيط هادف مركزي ومحلي.

وولاية أدرار الواقعة بالجنوب الغربي وكونها مترامية في مساحتها و محتوية لإثنيات ثقافية ومرافق أثرية مما يأهلها لتكون قطب سياحي مميز في اطار ما يصطلح عليه بالسياحة الصحراوية، وذلك من خلال الكثير من المجالات المتعارف عليها في المنطقة كالسياحة البيئية والعلاجية والتراثية والسياحة الدينية

إلا أنها تظل تعاني من الكثير من الاختناق الذي يأخذ بعدين متلازمين بعد مرتبط بالمجال الرسمي في التسيير والتنظيم وكذا احتواء هاته المنابع السياحية بالتكفل والاستثمار وذرئ سلبياتها، وبعد مرتبط بالسياح وأفراد المجتمع وهو متمحور في عقم ثقافتهم السياحية وتقزيمها في "الاستجمام الصاخب" في أحيان كثيرة متجاهلين بذلك أن السياحة بعد يمس هوية البلاد وسمعتها فإما أن

يزكيها و إما أن يقتلها، ناهيك عن اقحام السياحة في مجال أفرغها من محتواها الثقافي والعلمي خاصة في الدراسات المهمة لدى الأنتروبولوجين والاثنولوجيون والأثاريون...وغيرهم.

ومن هذا يمكن أن نخلص بجملة **التوصيات التالية:**

. ضرورة تخصيص ميزانية خاصة للقطاع السياحي بالمنطقة.

. تشجيع القطاع الخاص والاستثمار في المجال السياحي بالمنطقة.

. تبني الجماعات المحلية برنامجا لترميم المنشآت والأماكن السياحية.

. توفير دعائم السياحة: الأسواق، الفنادق، الاعلان، الطرقات، النقل...

. تخصيص دورات علمية أكاديمية للمرشدين السياحين ومراقبة العمل في هذا المجال.

. تدخل البلدية والولاية في تنظيم التظاهرات الشعبية الفلكلورية والوعدات المحتشدة.

. توجيه البحوث العلمية الأنتروبولوجية والسوسيولوجية على وجه الخصوص للقطاع السياحي وفضاءاتها.

. تبني خطة مركزية في القطاع السياحي شاملة لكل تراب الوطن وفتح المجال لكل ولاية بإنشاء برنامجا عمليا بحسب امكانياتها السياحية بما يخدم الهدف العام لهاته الخطة المركزية.

. تحقيق التوازن السياحي واعادة تفعيل المناطق السياحية التي باتت تشهد العزوف عنها.

قائمة المراجع:

1. أحمد الجلاد، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، مصر، 2002.

2. أحمد جعفري، «المخطوطات التواتية (ولاية أدرار) وأعلامها في الخزائن والمكتبات الافريقية»،مجلة الواحات، المركز الجامعي غرداية، غرداية، العدد الأول،2006.

3. أحمد ماهر عبد السلام أبو قحف، تنظيم وادارة المنشأت السياحية والفندقية، ط2، المكتب العربي الحديث، مصر، 1999.

4. أحمد مريوش ،الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،الجزائر،2007.

5. أسماء باشيخ،«الزاوية وبعد القبيلة في منطقة توات»، مجلة الحياة، معهد الحياة وجمعية التراث غرداية، العدد 16،2012 .

6. بن زغيبة، "خزائن المخطوطات الخاصة بولاية أدرار الجزائرية بين تشدد المالكين ورغبة الباحثين"، مجلة أفاق الثراث والثقافة، دبي، 2008، العدد 61.

7. حاج أحمد الصديق ، التاريخ الثقافي لإقليم توات، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار، 2003.

8. عبد العزيز بن عبد الله السنبل، دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.

9. كافي مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الاستراتيجية لتنمية الاقتصادية، دار الفرات، ب ب، 2006.

10. محافظة مهرجان أهليل، أهليل نشيد قورارة الأزلي، محافظة المهرجان، 2013.

11. محمد صالح حوتية، توات والأزواد، دار الكتاب العربي، الجزائر،2007.

12. محي محمد مسعد، الاطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ب ت.

13. مديرية الثقافة لولاية أدرار، سبوع النبي، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار، 2013

14. مقدم مبروك، الفقارة في قصور توات و أحوازها، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016.

15. نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين، مجلد 28، عدد 3 ب ب، 2006.

16. نوري منير،" أهمية الاتصالات التسويقية في تنمية السياحة الصحراوية بالجزائر"، ملتقى دولي حول:السياحة الصحراوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بسكرة، 11 مارس 2012.

17. وسيلة سبتي ، تمويل التنمية المحلية، ايتراك للطباعة والنشر، ب ب، 2009.

18. ولاية أدرار، أدرار جوهرة الجنوب ، ولاية أدرار ، أدرار ،دت.

19.Robert Lanquar, Le tourisme international. Que sais-je ,5ème édition Presses universitaires. Paris, 1993.